

شرح أصول الكافي

[60] باب حجج الله على خلقه * الأصل: 1 - " محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب الماحلي، عن درست بن أبي منصور، عن بريد بن معاوية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس الله على خلقه أن يعرفوا وللخلق على الله أن يعرفهم والله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا ". * الشرح: (محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب الماحلي، عن درست بن أبي منصور، عن بريد بن معاوية، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ليس الله على خلقه أن يعرفوا) أي يعرفوه ورسوله وأئمة وأحكامه من قبل أنفسهم (وللخلق على الله أن يعرفهم) جميع ذلك (والله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا) أي يطيعوا ويعلموا أنه حق ويتيقنوا ما كان المطلوب منه اليقين ويعملوا ما كان المطلوب منه العمل. وبالجمله حجه تعالى عليهم تمت بالتعريف وليس عليهم تكليف المعرفة وإنما عليهم القبول واكتساب الأعمال وفي معناه قوله (عليه السلام) " ما من أحد إلا وقد يرد عليه الحق قبله أم تركه ". * الأصل: 2 - " عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) من لم يعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا ". * الشرح: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) من لم يعرف شيئاً) الفعل مبني للمفعول من التعريف يعني: من لم يعرفه الله شيئاً من المعارف والأحكام بإرسال الرسول وإنزال الكتاب، إذ التعريف الأولي وهو الذي وقع عند الأخذ بالميثاق لا يستقل في المؤاخذه كما قال سبحانه * (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) * (هل عليه شيء) من العقائد والأحكام أو من المؤاخذه والآثام (قال: لا) لأن التكليف والتأثيم إنما يكونان بعد التعريف وفيه دلالة واضحة على أن من لم تبلغه الدعوة ومن يحذو حذوهم لا يتعلق به التكليف أصلاً، أما بالمعارف فلأنها من الله كما عرفت في الباب السابق، وأما بالإحكام فلأنها إنما تستفاده من البيان النبوي.